مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 02 / سبتمبر 2022 / ص ص 230 - 241
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن الفضاء الإلكتروني- دراسة ميدانية لعينة من شباب مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي-

Young people's perceptions of the causes of verbal violence within the cyberspace – a field study of a sample of young users of social networking sites -

خديجة ملاوي [1] ، معمر داوود [2]
[1] جامعة عنابة، مخبر التربية، الإنحراف والجريمة في المجتمع (الجزائر) ، Khadidjamal93@gmail.com
[2] جامعة عنابة(الجزائر) ، Daoud_maamar@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/28 تاريخ القبول: 2022/07/25 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:
الهدف من هذه الدراسة الميدانية هو الكشف عن الأسباب المؤدية إلى بروز العنف اللفظي ضمن الفضاء الإفتراضي من خلال تحليل تصورات مستعملي مواقع التواصل الإجتماعي من فايسبوك يوتوب وانستغرام... هذه المواقع التي تحولت من وسيلة لتوسيع دائرة العلاقات الإجتماعية والتفاعل بين الأفراد إلى فضاء لممارسة العنف اللفظي، ومدى مساهمة الردع الإجتماعي والقانوني في تفشي ظاهرة العنف اللفظي ضمن هذه المواقع عند الشباب.
إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، بتقنية الإستمارة، شملت العينة 74 مبحوث من الجنسين، توصلنا إلى جملة من الأسباب المساهمة في هذه الظاهرة، فكلما نقص الردع الإجتماعي والقانوني زاد العنف اللفظي ضمن الفضاء الإفتراضي، فغياب الرقابة الأمنية والأسرية ينتج عنه حرية مطلقة عبرها ما يساهم في توسع نطاق هذه الظاهرة.
كلمات مفتاحية: العنف اللفظي، الفضاء الإفتراضي، المجموعات الإلكترونية، مواقع التواصل الإجتماعي.

ABSTRACT:
The aim of this field study is to reveal the reasons that lead to the emergence of verbal violence within the virtual space by analyzing the perceptions of users of social networking sites from Facebook, YouTube and Instagram... These sites have turned from a means to expand the circle of social relations and interaction between individuals into a space for the practice of verbal violence, And the extent of the contribution of social and legaldeterrence to the spread of the phenomenon of verbal violence by using the network. The sample included 74respondents of both sexes. We found a number of reasons contributing to this phenomenon. The more the lack ofsocial and legal deterrence, the greater the verbal violence within the virtual space. The absence of security andfamily oversight results in absolute freedom through it, which contributes to the expansion of scope of this phenomenon.
Keywords: Verbal violence, virtual space, electronic groups, social media.

1- مقدمة وإشكالية:

عرف العالم تطورا تكنولوجيا هائلا صاحبه ظهور وسائل وتطبيقات إلكترونية سهلت العديد من العمليات الإتصالية كما عززت التفاعل الإنساني عبرها، كالمواقع الإلكترونية، المدونات الإلكترونية، وشبكات التواصل الإجتماعي كالفايسبوك،التويتر،الأنستغرام....إلخ،حيث لقيت إقبالا كبيرا وإنتشارا واسعا في إستعمالها ونشاطها فأصبحت قبلة الشباب

- المؤلف المرسل: خديجة ملاوي ، Khadidjamal93@gmail.com

ووجهتهم للتعبير عن آرائهم وإبداء مواهبهم، وكذا التعرف على عادات وثقافات جديدة، خاصة مع إنتشار أجهزة التواصل الحديثة والذكية التي سهلت بدورها تواصل الأفراد وفيما بينهم وفتحت آفاقا جديدة لتشكيل شخصياتهم وعاداتهم الإجتماعية عبر هذه المواقع.

غيرأن هذا التطور التكنولوجي والإستغلال الواسع للوسائط الإلكترونية صاحبه سلوكات سلبية كالعنف اللفظي الذي يظهر جليا ضمن المنشورات والتعليقات بختلاف المواضيع المتداولة عبر هذه المواقع، على إختلاف الأسباب والعومل المساهمة في إنتشاره.

ومن هنا جاءت مشكلتنا البحثية التي تتمحور حول تصورات الشباب لأسباب العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات التالية:

ماهو الغرض من إستعمال الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي؟

ماهي اسباب العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي؟

ماهي المجموعات الإلكترونية الأكثر إنتشارا للعنف اللفظي؟

هل يساهم غياب الردع القانوني والإجتماعي في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني؟

2- فرضيات الدراسة:

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة، قمنا باقتراح الفرضيات التالية:

-يستعمل الشباب مواقع التواصل الإجتماعي بغرض تكوين صداقات، التثقيف، متابعة الأخبار والترويح عن النفس.

-من أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي هي عوامل نفسية كالإحباط، إقتصادية كالبطالة، واجتماعية كالتربية الأسرية الخاطئة والعنف اللفظي داخل الأسرة.

-المجموعات الإلكترونية الأكثر إنتشارا للعنف اللفظي: الإجتماعية، الفنية، السياسية والرياضية

3- أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة بناءا على اقبال الكبير للشباب لمواقع التواصل الإجتماعي الدراسة إلى معرفة أهداف الشباب من إستعمال مواقع التواصل الإجتماعي

معرفة العوامل المساهمة في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني

معرفة المجموعات الإلكترونية التي ينتشر فيها العنف اللفظي بصفة أكثر.

معرفة فيما إذا كان لغياب الردع الإجتماعي والقانوني دور في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني.

4- اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة في طبيعة الظاهرة التي نحن بصدد معالجها ووقعها على المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، وإبراز دوافع إقبال الشباب على مواقع التواصل الإجتماعي وتقدير الوقت الذي يقضيه الشباب ضمنها، كما تهدف أيضا إلى الكشف عن أسباب إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني، ومدى تفاعل الشباب مع هذا العنف اللفظي الموجه إليهم من خلال المنشورات أو التعليقات من سب وشتم وقذف وتحرش جنسي.

5- الإطار النظري للدراسة:

5-1- مصطلحات الدراسة:

5-1-1- العنف اللفظي :

هو استجابة صوتية مسموعة تحمل مثيرا يضر مشاعر الآخر، ويعبر عنه في صور الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف إستفزازهم أو إهانتهم والإستهزاء بهم، وقد نستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من الجسم المختلفة. (زيادة، 2007، صفحة 21)

ويعرفه جمال معتوق على أنه ذلك العنف الذي غالبا ما يكون الباب والشتائم والمنابذة بالألقاب ووصف الآخرين بما لا يحبون. (معتوق، 2011، صفحة 63)

لا يمكن للعنف اللفظي في تجلياته اللغوية التخلص من علاقات القوة وعمليات تصنيف المحاور وهويات الذوات، ومن خلال البحث عن الإساءة اللفظية الذي بدأ به كلودين موس عام 1999 بالمشاركة مع مجموعة من الجامعات توصل إلى ثلاث أنواع من العنف اللفظي وهي:

الإساءة اللفظيةالسريعة : هي زيادة في التوتر ، خاص بالسياق وتتكون من مراحل مختلفة(من لحظات من عدم الفهم أو التفاوض أو التهديد أو حتى الإهانات)، ويتم تشغيله من خلال الأحداث، سواء كانت مادية(تذكرة لم يتم ختمها في قطار) أو رمزية(نزاع على مفهوم الأدب). ويتميز أيضا بتأثيرات اللغة(فواصل في الأدب، تصلب على سبيل المثال الإستفزاز، المضايقة، الإزدراء، اللوم، الإهانة، وعمليات الجدل التي تهدف إلى الهيمنة.

الأدوات التحليلية مثل السياق والعواطف ونوايا الجهات الفاعلة والأعراف والتمثيلات: ويتم إستخدام أعمال التهديد وسوء الفهم التفاعلي وحقائق المحادثة لمعالجة التصعيد العنيف.

يتم تحقيق العنف المنحرف في التفاعلات التوافقية وتعاونيات مصطنعة وغامضة: كالمجاملة، مدح، تملق، فرط التأدب ضمني، ذات قيمة متناقضة ومنضمنة لأغراض التلاعب والمضايقة.(Claudine, p. 05)

إجرائيا: نقصد بالعنف اللفظي في دراسنا بمجمل العبارات التي تحط من قيمة الغير من سب وشتم و تحقير والمضايقات وتحرش جنسي عبر الفضاء الإفتراضي من خلال الدردشات أو التعليقات في المجموعات الإلكترونية.

5-1-2- الفضاء الإفتراضي:

أو المجتمع الإفتراضي هو ذلك المجال المفتوح للتوصل الإجتماعي عبر شبكة الانترنت حيث لا رقابة، لا وصاية ولا حتى ضواب إجتماعية، فقد ظهر هذا المصطلح حديثا مع ثورة الإتصالات الحديثة وانتشار ثقافة الرقمنة والوسائط المتعددة . وأدى هذا الإتصال الرقمي جوهري في مفهوم التقليدي للتفاعل الإجتماعي ، إذ ساهم هذا النوع من الإتصال إلى تشكيل علاقات اجتماعية وسبل حياة جديدة.

ويشكل التفاعل الإفتراضي شكلا من أشكال العلاقة الإجتماعية المنتظمة، إلا أنه يتميز بغياب الحضور الجسدي ووضعية الوجه لوجه(Jaques, 2006, p. 78) .

وفي هذا الصدد يرى الباحث في علم إجتماع الآلي" بن رحومة "حينما تطرق إلى "النظرية السايبيرية" التي تركز على وجود الفضاء الإفتراضي كحقيقة لها أبعادها المختلفة في الانترنت، حيث يعتبر الفضاء السيبيري مجالا رقميا إلكترونيا، يوجد داخل مسافات متشابكة من خطوط وقنوات الاتصال المعدنية والضوئية والهوائية في الانترنت، ومن خلال هذا الفضاء يحدث التفاعل البشري الآلي عقليا ونفسيا واجتماعيا بمختلف الحواس الإنسانية وكذلك الآلية. (علي، صفحة 24)

إجرائيا: نقصد بالفضاء الإفتراضي المساحة التي تشمل فضاءات جديدة من التفاعل عبر الميديا الجديدة، يتناول الناشطون عبرها النقاش والمشاركة المفتوحة.

5-1-3- المجموعات الإلكترونية:

ظهر المجتمعات الإفتراضية(على الخط) في بدايتها بفعل إحتياجات التعليم مثل شبكة (plato) واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والإتصالات الرقمية منذ منتصف القرن الماضي، ثم انبثق بعد ذلك ما يعرف بالمجتماعت الشبكية مع أوائل التسعينات حيث طورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنيت وتعتبر من أهم الظواهر التي ساهم الإعلام الجديد بتشكيلها.

هذ المصطلح ظهر في صورته الإنجليزية عنوانا لكتاب) rheingold) عام 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدو جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الإجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى جماعة وقواعد الدخول والروج واليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، وبتعبير(moor and weignd) المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي (الحلوة، 2012، صفحة 20)

والمجتمعات الإفتراضية هي تجمعات إجتماعية مكونة من أفراد من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر المتصلة بشبكة المعلومات الدولية، ويجمع بينهم إهتمامات مشتركة ويحدث بينهم تفاعلات آلية عن ريق شبكة المعلومات الدولية، قد تكون متزامنة في صورة ردشة chatting أو حيث مبشر بالصوت فقط أو بالصورة معا، أو غير متزامنة عن طريق الكتابة أو إرسال الصور والملفات الصوتية والمرئية عبر البريد الإلكترونيe-mail ، يتبالون المعارف والمعلومات فيما بينهم ويكونون علاقات، ويمارسون أنشطة مختلفة (جابر، 2015، صفحة 8)

5-1-3-1- مميزات الجماعة الإفتراضية :

تتميز الجماعة الإفتراضية عن الجماعة التقليدية بعدة مميزات رئيسيةنوجزها فيما يلي : (جابر، 2015، صفحة 18)

-الجماعة الإفتراضية لا تتحد بمكان أو حيز جرافي فهي تمثل قوميات وهوسات مختلفة,

-الجماعة الإفتراضية تتشكل على الفضاء الرمزي الذي تشكله شبكة الأنترنت العابرة للقارات.

-وجود إهتمامات مشتركة بين أفراد الجماعة ليتم التواصل والتفاعل.

-بإستطاعة الفرد أن يتناقش مع فرد أو أكثر من نفس الجماعة كما يمكنه أن ينظم ويشارك مع مجموعات أخرى تشاركه ميولاته واهتماماته.

- تتميز بوجود تواصل interaction بين أعضاء كل جماعة ووجود هدف موحد وإحساس بهوية وانتماء مشترك. (ابراهيم، 2004، صفحة 35)

-المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الإفتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالإهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاص لم يعرف كل منهم بالضرورة الأخر قبل الإلتقاء إلكترونيا. (معوش، 2013، الصفحات 13-14)

- أنها فضاءات رحبة مفتوحة بداية من التمرد على الخجل والإنطواء بالثورة على الأنظمة السياسية. (الحلوة، 2012، صفحة 23)

5-1-3-2- تأثيرات المجتمع الإفتراضي

قد لا يختلف إثنان في تأثيرات المجتمع الإفتراضي لاسيما الأهداف والغايات التي تم ذكرها سالفا، هذه الأهداف المتعددة تكسب أفراد المجتمع الإفتراضي ثقافة ساسبيرية خاصة بمعالمهم الإفتراضي تؤثر حتما على العالم الحقيقي من خلال سلوكات أفراد المجتمع سواء كانت على مستوى الأسرة أو المدرسة أو حتى في الشارع، مما يؤدي في المحصلة إلى تشكيل هوية ثقافية يسميها

بن رحومة"الهوية اجتماعية أنترنتية" بمعاييرها الأخلاقية وقيم ومبادئ قد لا تخضع في كثير من الأحيان لضوابط المجتمع الحقيقي، ومن ثمة كانت للمجتمع الإفتراضي تداعياته وهي واحد منأمرين إما تأثيرات سلبية أو تأثيرات إيجابية وتكون على مستوى الفرد كما المجتمع ويتحكم في هذه التأثيرات عوامل عديدة من السن والمستوى التعليمي والبيئة المحيطة ودرجة الحصانة الذاتية وطبيعة التنشئة المحلية لاسيما الدينية منها بالإضافة إلى الظروف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي يعيشها الفرد على حد سواء .

ومن بين التأثيرات السلبية، تراجع الثقافة المحلية أمام ثقافة الفضاء الإفتراضي بالإضافة إلى إستنزاف للوقت والجهد إذا فقدنا السيطرة على ثقافة التواصل الإفتراضي ناهيك عن العلاقات الإفتراضية الغير هادفة واللأخلاقية والتي قد تتنافى مع ثقافتنا وقيمنا بالإضافة إلى غرس قيم العزلة والإنواء عن المحيط الحقيقي لصالح المجتمع الافتراضي مع إضعاف الإحساس بالإنتماء للوطن والمجتمع الحقيقي. (وليد، 2007، صفحة 10).

إجرائيا: نشير إلى المجتمعات الإفترضية في دراستنا إلى مجموعة المجتمعات الإفتراضية المتشكلة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي، أين يتفاعل الأفراد من الجنسين ومن مختلف الفئات العمرية بمختلف الطرق والوسائل للتعبير عن آرائهم و مناقشتها مع الغير، وصنفناها في بحثنا إلى أربع فئات المجموعات السياسية، المجموعات الإجتماعية، المجموعات الرياضية، المجموعات الفنية.

4-1-5- تعريف مو اقع التواصل الإجتماعي:

قبل التطرق لموضوع "موقع التواصل الإجتماعي" تجدر الإشارة إلى مفهوم الشبكات الإجتماعية social Networking وهو إستخدام تطبيقات الأنترنيت للتواصل والإتصال بالغير.(Sautter, 2011)

ولقد أظهرت الدراسات أن هذه المواقع تسمح بتجميع الأفراد على أساس الاهتمام المشترك أو القيم المتقاسمة أين يتم نقل الشبكة التقليدية للإفراد (الموجودة في عالمهم الواقعي) إلى web فإذابة الحدود الجغرافية والزمنية بل حتى النفسية تفسر التدافع على مواقع التواصل الإجتماعي (Manuela, 2009)

أما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي SOCIAL MEDIA WEBS :هي مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة.

كما عُرفت على أنها عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، ويعرفها "سافكو" بأنها الوسائط التي نستعملها لنكون اجتماعيين. (خليل، 2009)

ولقد قدمت العديد من التعاريف لمواقع التواصل الإجتماعي غير أن التعريف الذي قدمه BOYED AND ELLISON 2007 عرف إنتشارا كبيرا في الدراسات المهتمة بالموضوع وهذا لأنهما يعتبران من الأوائل الدارسين في الميدان بحيث يقترحان التعريف التالي : مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات توجد على شبكة الواب SERVICES WEB BASED تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية PROFILE عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد و يمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال و رؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم وتلك القوائم التي يصنفها الآخرون من خلال النظام. (Nellson, 2007, p. 2)

إجرائيا: هي مواقع إجتماعية تفاعلية تسمح لمستخدميها التعارف والتواصل، تبادل الصور، الأفكار، المعلومات، الهوايات والإهتمامات ضمن فضائها الإفتراضي، من خلال إنشاء صفحة شخصية يتحدد من خلالها هوية المستخدم و الغرض منها.

2-5- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة أجرتها قناة CNE الأمريكية حول تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على فئة المراهقين من قبل عدد من الباحثين من بينهم خبير الطب النفسي الدكتور روبرت قاريس.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسرار المراهقين مع السوشل ميديا، تتضمن الدراسة بحثا إستقصائيا لنشاط وعادات وممارسات أكثر من 200 مراهق على مراهق التواصل الإجتماعي المختلفة.

إنطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

-كيف يستخدم المراهقون مواقع التواصل الإجتماعي؟

-ماهي أنواع التحرشات التي يتعرض لها خلف الشاشات الإلكترونية؟

-كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم المراهقين، وما يفعلون لحمايتهم مما يحدث في عالم التواصل الإجتماعي؟

قد توصلت الدراسة إلى ان المراهقين يمكنهم تفقد مواقع الواصل الإجتماعي، والبحث عن أي جديد فيها ومتابعة لما ينشؤرونه الآخرون عليها لأكثر من 100 مرة في اليوم الواحد، وهذا يشبه مقياسا فوريا لمستوى الشعبية والشهرة.

ويقصد بهذا علامات الإعجاب (لايك) ورسوم القلوب التي يحصل عليها المرهقون عندما ينشر على صفحته وعدم وجود ذلك أو قلته يعني إفتقار المراهق للشعبية مما يؤثر سلبا عليه، ويقول روبرت قاريس خبير الطب النفسي المشارك في الدراسة ثم العثور على الكثير من الألة لديهم شغفا كبيرا أو فضولا مرضيا لمعرفة ما يحدي اونلاين في عدم وجودهم وهذا ما يدفعهم بالتالي لتفقد هذه المواقع مرات عديدة ومتكررة مما يجعلهم جزءا رئيسا من حياتهم اليومية، لا يستطيعون الإنقطاع أو التخلي عنها.

وشملت الدراسة طلبة وطالبات من المرحلة الإعدادية من 08 مدارس مختلفة ، تقع في 06 ولايات أمريكية وذلك بتسجيل حساباتهم على موقع فيسبوك وتويتر وانستغرام ، بعد حصول القناة على موافقة آباء المراهقين، وعلى مدار عام قام الباحثين بتحليل حوالي 150 ألف منشور للمراهقين من عدد الأسئلة الاستقصاءية حول طبيعة استخدامهم لمواقع التواصل الإجتماعي.

بشكل متكرر 35% قالو أنهم يفعلون ذلك ليروا ماذا يفعل أصدقاءهم بدونهم، حيث ذكر 21% أنهم يريدون التأكد من عدم وجودهم أونلاين، بينما 15% ذكروا نشر صور وفيديوهات جنسية.

خلصت الدراسة إلى أن كلما زادت فترة تواجد المراهقين على مواقع التواصل الإجتماعي زاد توتر أعصابهم، أما بالنسبة لأسر المراهقين فقد فحص الباحثون حالاتهم أيضا ووجدا أن 94 %من الآباء لا علم لهم بكم المشاحنات والمخالفات الأخلاقية التي يرتكبها أو يتعرض لها أبناءهم المراهقون على مواقع التواصل الإجتماعي.

وبالنسبة لباقية البسيطة 06% يقومون بمراقبة حسابات أبنائهم المراهقين وفرض رقابة على محتواياتهم وتصحيح أي انحراف، وهذا ليلقي اثر واضح، حيث أن صفحات هؤلاء الأبناء كانت أكثر اتزانا في التعامل مع المجتمع (موقع العرب، 2016)

الدراسة الثانية: أجريت هذه الدراسة من طرف الطالبة نريمان نورمان سنة 2012 لقسم العلوم الإنسانية بجامعة الحاج لخضر-باتنة- بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الإجتماعية وأثره في العلاقات الإجتماعية" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر إستخدام مواقع الشبكات الإجتماعية في العلاقات الإجتماعية من خلال دراسة عينة مستخدمي موقع الفيس بوك وقد تم الإعتماد على أداة الإستبيان لجمع البيانات وتمثلت إشكالية الدراسة في:

-ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على التعليقات الاجتماعية؟

وقد تفرعت بهذه الإشكالية إلى التساؤلات التالية:

-ما هي عادات وانماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي -الفيس بوك- لدى الجزائريين؟

-كيف يؤثر استخدام الفيس بوك على التعليقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

تقضي النسبة الأكثر من المبحوثين أكثر من 03 ساعات في استخدام الفيس بوك ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدردشة بالدرجة الأولى.

-يستخدم أغلب أفراد العينة موقع الفيس بوك لتواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف

-وقد بينت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث، وتبين أن المبحوثين الأكثر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامي الفيس بوك. (نومار، 2012)

6- الجانب الميداني للدراسة:

6-1- أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع إرتأينا الاستعانة بالإستمارة لجمع المعلومات والبيانات الوافية لمجتمع البحث وتحليلها تحليلا علميا، فالإستمارة هي تلك القائمة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة، لتقدم إلى المبحوث من اجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوب، لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة. (مرسلي، د س، صفحة 220)

وقد أردناه أن يكون على شكل إلكتروني ليوزع و يجاب عليه بنفس الطريقة، وصممناه على البعد الأول للبيانات الأولية ب 4 أسئلة، البعد الثاني يشمل الغرض من إستعمال الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي ب5 اسئلة، في حين البعد الثالث غطى أسباب العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي ب9 اسئلة، الإستمارة تم توزيعها عبر مواقع التواصل الإجتماعي وعبر البريد الإلكتروني على عينة من الشباب المتردد على الفضاءات الإلكترونية وقدر عددهم ب74 مبحوث .

6-2- تحديد منهج وحدود الدراسة:

6-2-1- منهج الدراسة:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر شكلا من أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما أو مشكلة معينة، وتكميمها عن طرق جمع البيانات بهدف دراستها دراسة علمية دقيقة.

6-2-2- حدود الدراسة:

يمكننا تعريف حدود دراستنا كما يلي:

• الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على عينة من شباب بمنطقة الوسط الجزائري من مختلف الأوساط: 2 من الوسط الريفي، 24 شبه حضري، 47 حضري ..

• الحدود البشرية:مجتمع الدراسة يتمثل في شباب من الجنسين(ذكر، أنثى)، من مختلف الأعمار، ومن مستويات تعليمية مختلفة .

• الحدود الزمانية: إمتدت هذه الدراسة حوالي 4 أشهر من شهر ماي إلى غاية بداية شهر أوت 2021.

6-3- عرض الجداول وتحليلها:

من خلال الجدول أدناه الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغيرات السن، الجنس، المستوى التعليمي والأصل الجغرافي، حيث نلاحظ أن نسبة الإناث المقدرة ب 64,3% تفوق نسبة الذكور ب25,6% ،كما أن الفئة الأكثر إستعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي هم الشباب ما بين 26 و30 سنة تليها نسبة الشباب البالغ من العمر ما بين 21 و25 سنة تليها نسبة الشباب أقل من 20

سنة بنسبة10,81%،أما عن دورالمستوى التعليمي في إقبال المبحوثين على مواقع التواصل فقد سجلت أعلى نسبة لفئة الجامعيين بنسبة 75,67%،في حين تتساوى النسبة مع باقي الفئات متوسط وثانوي ودراسات عليا بنسبة8,10%. ونلاحظ أن المبحوثين ذو الأصل الجغرافي حضري سجلت أعلى نسبة ب63,51%تليها نسبة الأصل الجغرافي شبه حضري ب32,43 %وأخيرا المبحوثين ذو الأصل الجغرافي ريفي بنسبة4,04%.

جدول 1. يمثل توزيع العينة حسب متغير: الجنس، السن، المستوى التعليمي والأصل الجغرافي:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	19	25 ,6
	أنثى	55	74,3
	المجموع	74	100 %
السن	أقل من 20 سنة	08	10 ,81
	بين 21- 30 سنة	34	45,92
	بين 26-30 سنة	32	43,24
	المجموع	74	100 %
المستوى التعليمي	متوسط	06	8,10
	ثانوي	06	8,10
	جامعي	56	75,67
	دراسات عليا	06	8,10
	المجموع	74	100 %
الأصل الجغرافي	ريفي	03	4,04
	شبه حضري	24	32,43
	حضري	47	63,51
	المجموع	74	100 %

جدول 2. يمثل الغرض من إستخدام العينة لمو اقع التواصل الإجتماعي والأصل الجغرافي.

	ريفي		شبه حضري		حضري		المجموع	
	تكرار	%	ت	%	تكرار	%	التكرار	النسبة
ترويح عن النفس	1	2,12	9	12,1	24	32,4	34	45,94
تكوين صداقات	1	2,12	3	4,05	3	4,0	7	9,45
متابعة الأخبار	1	2,12	10	13,51	14	18,9	25	33,78
التثقيف	0	0	2	2,70	6	8,10	8	10,81
المجموع	3	6,36	24	32,36	47	63,40	74	100

من بين أهداف الدراسة هو الكشف عن أسباب إستعمال الشباب لمواقع التواصل الإجتماعي، من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن شباب الوسط الريفي تتساوى النسب بين مختلف الأهداف(ترويح عن النفس،تكوين صداقات، متابعة الأخبار،التثقيف) بنسبة2,12%

بينما يهدف شباب الوسط الشبه حضري من إستعمالهم لهذه المواقع بصفة أكبر إلى متابعة الأخبار بنسبة 13,51%، والترويح عن النفس بنسبة 12,1%، تليها تكوين صداقات بنسبة 4,05% وأخيرا نسبة 2,70% لفئة التثقيف

في حين يهدف شباب الوسط الحضري من خلالها إلى الترويح عن النفس بنسبة32,4 %، تليها متابعة الأخبار بنسبة18,9% ثم التثقيف بنسبة8,10% وأخيرا 4,0% .

نستنتج مما سبق أن الشباب يسعون من خلال مواقع التواصل الإجتماعي بصفة أكثر كما يعتبرها بعض الشباب متنفسا لترويح عن أنفسهم خاصة القاطنين في المناطق الشبه حضرية والريفية لقلة المرافق التسلة والترفيه فيها، وكذا معرفة الأخبار فتعتبر الخاصية المميزة التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي حيث تسهل نقل الأخبار والتواصل العالم بين الأفراد بغرض نشر الثقافات.

جدول 3. يمثل ساعات التي يقضيها الشباب والمو اقع الأكثر استعمالات:

المواقع / الساعات	الفايسبوك		انستغرام		اليوتوب	
	ت	%	ت	%	ت	%
من 1-2ساعات	16	34 .78	5	26.31	2	25
2-3 ساعات	6	13.04	4	21.05	1	12.5
أكثر من 3ساعات	24	52 .17	10	52.36	5	62.5
المجموع	46	100	19	100	8	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين يقضون مدة تتعدى 3 ساعات مع مواقع التواصل، حيث تمثلت نسبة استغلال الفايسبوك ب52,5%، ونسبة الاستغرام ب 52,3%، في حين سجلت نسبة 62,5% مع اليوتوب وتعد النسبة هذه الأخيرة أكثر النسب مقارنة بباقي النسب. كما يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من عينة المبحوثين يستعملون الفايسبوك من ساعة إلى ساعتين بنسبة قدرت ب 34,78% ، يليها الإنستغرام بنسبة26,31% وأخر نسبة سجلت عند مستخدمي اليوتوب بنسبة 25%. أما نسب عينة المبحوثين الذين يستعملون الوسائط الإلكترونية من ساعتين إلى ثلاث ساعات فقد توزعت النسب كالتالي 13,5% لفئة مستخدمي الفايسبوك ، 21,5 %وهي أكبر نسبة سجلها موقع الأنستغرام، في حين أن نسبة اليوتوب بلغت 12,5%.

وعليه يمكن القول أن المبحوثين يقضون مدة طويلة عبر مواقع التواصل الإجتماعي ولمدة تفوق ال3 ساعات يوميا وقد يرجع ذلك إلى المزايا التي تقدمها هذه المواقع خاصة اليوتوب لما له من مزايا كمشاهدة الأفلام من خلاله بالمجان جعلته يستقطب إهتمام الشباب، كذا الإنستغرام والفايسبوك لتسهليهما التواصل ومعرفة المستجدات في شتى الميادين.

على الرغم من إيجابياتها وإقبال الشباب إلا أنها تنشر أفكار الترف وحياة البذخ فيتصور للمواطن الجزائري أنه يعيش حياة أدنى مما يصور له عبرها، فشاعت المدونات وقناة اليوتوب وتقديم محتوى أي كان نوعه الغرض منه الربح السريع دون النظر إلى مخلفات السلبية التي تنشرها هذه القنوات. وهذا ما أشارت إليه "زاهد حنان زهر الدين" حين أكدت أن "مثل هذه التطبيقات ومنصات التواصل الإجتماعي يسمح في إطلاق العنان والمكبوتات الجنسية" فعمليات الإستثارة المستمرة تنتهي إلى شعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي إلا بالإفضاء الفوضوي الذي لا يتقيد بقيد،أو بالأمراض العصبية والعقد النفسية الناتجة عن الكبح بعد الإثارة، وهي لا تكاد تكون عملي تعذيب.

هذا الإنفتاح الغير مضبوط بضوابط لا قانونية ولا إجتماعية و أسرية عزز السلوكات الإنحرافية والغير أخلاقية فأصبح المنبوذ محبوب ومرغوب، وهذا ما أشارنا إليه من خلال تطرقنا لعنصر تأثيرات الفضاء الإفتراضي.

يتضح من الجدول أدناه الذي يمثل المجموعات الإلكترونية التي ينتشر فيها العنف اللفظي و ردة فعل الشباب حوله، حيث نستنتج ان المبحوثين يتفاعلون مع العنف اللفظي بنسبة 66,66% مع المجموعات الإجتماعية لكثرة الأحداث فيها بالإضافة إلى معالجة المواضيع التي تمس الحياة الإجتماعية واليومية ،في حين أن نسبة 43,18% من المبحوثين يتجاهلونها، كما أنهم يتفاعلون معه في المجموعات السياسية بنسبة 20 %تقابلها 31,81% ممن يتجاهلونها، أما المجموعات الرياضية والفنية فيتفاعل معها

المبحوثين بنسبة6,66% ، في حين يتجاهلون بنسبة 18,18% العنف اللفظي ضمن المجموعات الفنية، كما سجلت نسبة 6,81% بالنسبة للمجموعات الرياضية.

جدول 4. يمثل رد فعل العينة مع المجموعات الإكترونية التي تعرضوا من خلالها للعنف اللفظي.

ردة الفعل	تفاعل		تجاهل	
المجموعات الالكترونية	ت	%	ت	%
سياسية	6	20	14	31.81
اجتماعية	20	66.66	19	43.18
رياضية	2	6.66	3	6.81
فنية	2	6.66	8	18.18
المجموع	30	100	44	100

جدول 5. يمثل تصورات المبحوثين لعوامل العنف اللفظي عبر مو اقع التواصل الإجتماعي.

العوامل	التكرار	%
الاحباط	11	14,86
القلق الإجتماعي وعدم الشعور بالإطمئنان النفسي	14	18,91
البطالة	08	10,81
عنف لفظي داخل الأسرة	11	14,86
التربية الاسرية الخاطئة	30	40,54
المجموع	74	100

يتضح من خلال الجدول ان العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي يرجع حسب وجهة نظر المبحوثين إلى التربية الأسرية الخاطئة بنسبة 40,54% وتعد اكبر نسبة مقارنة بباقي النسب نظرا لأهمية التربية الأسرية في تكون شخصية الفرد فإما تكون سوية ومتزنة أو عدوانية عنيفة ، يليها عامل القلق بنسبة 18,91% ،أما عامل العنف اللفظي داخل الأسرة و عامل الإحباط فقدرت نسبتهما ب 14,86% ، واخيرا عامل البطالة وقدرت نسبته ب 10,81% من مجموع العينة، كما أرجع أيضا بعض المبحوثين إنتشار العنف اللفظي عبر الوسائط الإكترونية إلى ضعف الوازع الديني ،ضعف الرقابة الأسرية ، ونقص التربية و عدم إحترام الرأي الآخر وكذا الضغط. وعليه صار وجوبا على الأسرة الإهتمام بشؤون أبناءها والعمل على إرشادهم بتبيان الإيجابيات وسلبيات المواقع الإفتراضية،ويشير احمد عبد ربه إلى مسألة رقابة الآباء للأبناء فيقول" من المؤكد أن التطور الإجتماعي أدى إلى اختلاف صورة العلاقة الأسرية الآن على ما كانت عليه في الماضي وغالبية الآباء والأمهات قد حصلوا على درجات متفاوتة من التعليم والثقافة وأن هذه الثقافة قادرة على إضاءة مشاعل المعرفة والأمان أمام الأبناء... ولذا اننا نؤكدعلى أهمية إقامة علاقة من الثقة تمكن الأبناء من طرح مشاكلهم وما يشغل بالهم على الآباء والأمهات، ولا شك من أن التفاهم بهدوء قد يؤدي إلى إنشاء علاقة ودودة بين الأباء والأبناء" (نور، 2015)، هذه العلاقة التي تسمح للأباء من توجيه أبناءهم وتقلل من العنف اللفظي على الواقع ومنه الى المواقع.

جدول 6. يمثل تصورات العينة حول دور الردع القانوني والإجتماعي في الحد من العنف الإلكتروني(نسبة المجيبين بنعم فقط)

تصورات المبحوثين	تكرارات	النسبة %
كلما زاد الردع القانوني والإجتماعي نقص العنف والعكس صحيح	17	26,56
غياب قوانين التي تحمي الاشخاص(الردع القانوني)	12	18,75
لا مجال للحرية في العالم الإفتراضي	06	9,37
غياب الرقابة الأمنية والحضر الإلكتروني للأشخاص	24	37,5
غياب الضبط الإجتماعي للمؤسات الإجتماعية	05	7,81
المجموع	64 مجيب بنعم	100

المعنف عن ممارسته للعنف اللفظي،بينما أجابت نسبة75,18% أن العنف اللفظي الإلكتروني يرجع إلى غياب القوانين التي تحمي الأشخاص وكذا عدم محاسبة الفاعلين عدم تقديم الشكوى وما يصعب ذلك هو وجود أسماء مستعارة تخفي هوية المرتكبين للعنف اللفظي، في حين سجلت نسبة9,37% للإجابة على أنه لا مجال للحرية في العالم الإفتراضي ومن الضروري ووضع إشعارات وابلاغات ضد مرتكبي العنف اللفظي، وبعض المبحوثين أكدوا أن العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي يرجع إلى غياب الضبط الإجتماعي للمؤسسات الاجتماعية وغياب الأخلاق، التسيب الأسري، قلة الإحترام ورفقاء السوء بنسبة 7,81%. فهذا التمرد الذي يصبو العديد من مستخدمي الأنترنيت ومواقع التواصل الإجتماعي إلى الإستقلالية والمبادرة، لهذا هناك من يرى بأن فضاء السيبيري قد فتح مجال جديد للتمرد والحركات الثورية التحريرية، إذنجد ضمن تشكيلة التفاعلات الإفتراضية تفاعلات تمردية، فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات خاصة المجتمعات السلطوية، كما أن عملية وصف وتعبير كل شخص عن نفسه في الفضاء الإفتراضي تسمح له بإطلاق العنان لإبداعاته.(Rémy, 2010, p. 216)

6- الخاتمة:

يعد العنف اللفظي من أخطر الأنواع العنف، حيث يعتدي على حقوق وحريات الآخرين وإيذائهم عن طرق السب والشتم والتحقير وتوسع ليشمل مواقع التواصل الإجتماعي، فعلى الرغم من تعدد إجابياتها من فايسبوك تويتر انستغرام إلا أن أثرها السلبي يظهر جليا من خلال العنف اللفظي الإلكتروني عند الشباب الذي ينشر القلق النفسي والإجتماعي للذين يمارسون شبكات التواصل الإجتماعي، ويرجع هذا إلى سوء إستخدامها من قبل الشباب وكذا الحرية المطلقة التي تتيحها مواقع التواصل الإجتماعي ساهمت بشكل كبير في إنتشار العنف اللفظي الإلكتروني ، بالإضافة إلى غياب القوانين والتشريعات التي تحد أو تقلل منه .

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- نستنتج أن الشباب البالغ من العمر ما بين 26-30 سنة أكثر إستعمالا لمواقع التواصل الإجتماعي.
- الشباب المستعمل لمواقع التواصل الإجتماعي ذو المستوى تعليمي جامعي حسب الجدول(01).
- سجلنا من خلال النتائج أن أغلب الشباب يقضون مدة تتجاوز ثلاث ساعات يوميا مع موقع اليوتوب، ثم الانستغرام و الفيسبوك.
- يهدف الشباب من خلال إستعمالهم مواقع التواصل الإجتماعي لمتابعة الأخبار، والترويح عن النفس ، التثقيف
- إستنتجنا أن نسبة 63,51% من المبحوثين تعرضوا للعنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي، مقابل 36,48 %لم يتعرضوا له من مجموع العينة.

- استنتجنا أن للعنف اللفظي الإلكتروني عدة أسباب وهي: التربية الأسرية الخاطئة ،القلق الإجتماعي وعدم الشعور بالإطمئنان النفسي، مشاهدة العنف اللفظي داخل الأسرة، الإحباط، البطالة.
- يحدث العنف اللفظي ضمن مواقع التواصل الإجتماعي بصفة أكثر في المجموعات التي تعالج المواضيع الإجتماعية، ثم المجموعات السياسية، الفنية والرياضية.
- غياب الردع القانوني وكذا غياب الردع الإجتماعي بمؤسساته المختلفة.
- من بين الأسباب المساهمة في انتشار العنف اللفظي الإلكتروني غياب الرقابة الأمنية والحضر الإلكتروني.

7- التوصيات:

- ضرورة توفير مرافق الترفيه وفضاءات التسلية لتفريغ الطاقة السلبية للشباب للتقليل من أعباء الحياة اليومية، وكذا غرس حب المطالعة وتنمية المواهب لديهم خاصة عند المراهقين
- حرص المؤسسات الإجتماعية على تلقين الأفراد ضرورة إحترام الغير وعدم إستعمال العنف بأنواعه عند التعبير عن الرأي وتحكم في النفس عند الغضب.
- ضرورة تطبيق وتشديد القوانين الردعية ضد مرتكبي العنف اللفظي عبر مواقع التواصل الإجتماعي .
- تعزيز الأواصر الإجتماعية و الأسرية والعمل على تقويتها من خلال الحوار وتقبل النصح ، وكذا تركيز العائلات على تلبية الحاجات العاطفية والأخلاقية عوض التركيز على الإحتياجات المادية فقط.
- ضرورة ضبط المنظومة القيمية للأفراد من خلال تفعيل الأجهزة الرقابية الحكومية والأسرية، وإستغلال التطبيقات والمواقع الإلكترونية بما يتناسب و حاجة المجتمع لها.

- قائمة المراجع

أحمد مرسلي. (د س). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام الإتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

أحمدرشيد عبد الرحيم زيادة. (2007). العنف المدرسي. عمان: مؤسسة الوراق.

احمد عبد ربه، نور. (ابريل, 2015). الأبناء بين الحرية ورقابة الآباء. الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.

النرمان الشيفات خليل. (2009). شبكة المعلومات العالمية للإنترنت (ط01). عمان: دار المعتز.

بن رحومة علي. علم إجتماع العائلي. الكويت: عالم المعرفة، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

جمال معتوق. (2011). مدخل إلى سوسيولوجيا العنف. الجزائر: بن مرابط.

خلف الله محمد جابر. (2015). استرايجية التعليم من خلال مجتمع الممارسة الإفتراضية. موسوعة المعرفة.

عثمان، ابراهيم. (2004). مقدمة في علم اجتماع. عمان، الأردن: دار الشروق للتوزيع.

موقع العرب. (22 01, 2016). تم الاسترداد من www.alaRab.co.u15.

Claudine, m. violence verbale,fulgurandces au quotidien. livre d'accompagnement.

Jaques, D. (2006). le virtuel est-il un soussi in communautés virtuel (éd. Edition les presses universitaires). lavel Canada.

Manuela, T. (2009). L'émergence de réseaux sociaux sur le Web comme nouveaux outils de marketing. Canada: University of Ottawa .

Nellson, b. a. (2007). social network sitesdefinitions history and scholaship. Berkley: university ofcalifornia.

Rieffel Rémy .(2010) .Sociologie des media .Paris.France: edition Ellipse.

Sautter, D. a. (2011). find a job thourgh social networking cromton. USA: jest works.